## اغلاط المولدين

( تابع لما قبل )

وقس على هذا اكثر ما عثرنا عليهِ في القاموس من الالفاظ التي لا ذكر لها في اماكنها ومثلهُ كثيرٌ في لسان العرب والاساس والمصباح وغيرها مما لا حاجة الى الاطناب بذكرهِ . وقد اسلفنا ان هناك الفاظاً أُخر لا تنطبق على قياس اللغة وبالتالي لا يجوز الاسترسال اليها في الاستعمال فضلاً عن اتخاذها حُجّةً ونحن نورد بعضها في هـذا الموضع توفيةً للبحث وتبصرةً للمطالع حتى يكونَ على بيّنةٍ من الطرفين

فمن تلك الالفاظ قولهُ في مادّة (ش ع ب) انشعب تباعد وانصلح . فقولهُ انصلح من الابنية التي لا تجوز في القياس كما سبق لنا التنبيه عليهِ في لغة الجرائد لان صيغة انفعل انما تكون لمطاوعة فَعَل الثلاثيّ نحو قطعتهُ فانقطع وكسرتهُ فانكسر فاذا أُريد مطاوعة أَفعَل الرباعيّ ولا يكون ثلاثيُّهُ الا لازماً استُعمِل في مطاوعتهِ الثلاثيّ نفسهُ تقول اتعبتهُ فتَعِب وأذهبتهُ فذَهَب ولا تقول انتَعَب ولا انذَهَب . واما قولهم ازعجتهُ فانزعج فالصحيح انهُ على تداخل اللغتين لانهُ يقال زَعَجتهُ وأَزعجتهُ فهو في الاصل مطاوع الثلاثي على القياس ثم استُعمِل لمطاوعة الرباعي ايضاً لانهُ لم يُسمَع الثلاثيّ لازماً وكانهُ من اللفظ الذي اميت في الاستعمال استغناءً عنهُ بانزعج

واغرب منهُ قولهُ في مادّة (س ج ح) انسجح لي بكذا انسمح ولا معنى لمجيء هذه الصيغة من سجح ولا من سمح لانهُ لم يُحكَ شيءٌ

من هذين الفعلين متعدياً الا ان يكون قولك سامحتهُ بمعنى ساهلتهُ وهو ليس في شيء مما نحن فيهِ . والاظهر ان في الرواية غلطاً .والصواب في الفعلين أَسجَح وأَسمَح من باب أَفعَل الرباعيّ وكلاهما بمعنى سهّل . قال في لسان العرب الاسجاح حسن العفو ومنهُ المثل السائر في العفو عند المقدرة ملكتَ فأَسجِح اي ظفرتَ فأَحسِن وقَدَرتَ فسهِّل وأَحسِن العفو . وقال في مادّة ( س م ح ) سمح لهُ بحاجتهِ وأَسمَح اي سهّل لهُ . ومن الغريب ان صاحب تاج العروس روى هذين الفعلين بصيغة انفعل ايضاً وكذلك رواهما عاصم في ترجمة القاموس وفسر الانسجاح بالمسامحة والمساهلة . وعلى هذا جرى كل من نقل عن القاموس كصاحب محيط المحيط وغيرهِ ولم يزد في سر الليال بعد ان نقل هذه العبارة على قولهِ ولم يذكر انسمح في بابهِ فلعلهُ سمح اه اي فلعل الاصل انسجح لي بكذا سمح . فتأمل

ومن هذا القبيل في مادّة ( خ ذ أ ) خَذَأَ انخضع وانقاد . وكذا نقلهُ صاحب تاج العروس وعاصم ولا يقال انخضع لما تقدم بيانهُ قريباً والصواب خَضَع بلفظ الثلاثي المجرّد كما استدركهُ في محيط المحيط وهو كذلك في لسان العرب

وفي ( ن ص ر ) في كلامهِ عن المنصورة فخربت جميعها واندرست وتعفّت رسومها واندحضت . ولا معنى لاندحضت هنا فضلاً عن انهُ لم يذكر هذا الفعل في بابهِ لا بما يناسب هذا المقام ولا بغيرهِ بل لم يذكر دَحَض متعدياً اصلاً . وعبارتهُ هناك دَحَض برجلهِ كمنع فحص بها وعن الامر بحث ورجلهُ زلقت والشمس زالت ( اي مالت عن كبد السماء )

والحجة دحوضاً بطلت ولم يزد

وفي مادة ( ك وع ) الكُوع بالضمّ طرف الزند الذي يلي الابهام كالكاع .. او الكُوع اخفاهما واشدّهما دُرمةً والدَرَم ان لا يظهر للعظم حجم . يريد بالدُرمة نفس الدَرَم الذي ذكرهُ بعد وهو مصدر دَرِمَ العظم من حدّ تَعِب اذا واراهُ اللحم حتى لا يبين لهُ حجم ولكن هذا الفعل لا يقال في مصدرهِ دُرْمة لان وزن فُعلة في المصادر خاصٌّ بالالوان كالحُمرة والصُفرة والشُهلة وما اشبه ذلك

وفي مادّة ( ش ر ي ) شراهُ يشريهِ ملكهُ بالبيع .. والله فلاناً اصابهُ بعلّة الشَرَى لبثورٍ صغار حمر حكاكة مكربة . فقولهُ مكربة كلمة عاميّة كما نبهنا عليها في لغة الجرائد لانهُ يقال كَرَبهُ الامر من حدّ قتَلَ وامرٌ كارب والرجل مكروب ولا يقال اكربهُ . والظاهر انهُ نقل هذه اللفظة عن كتب الطبّ كما هي عادتهُ في كثير من كتابهِ فيذكر صفات الامراض واسبابها وعلاجها وخواص العقاقير والجواهر وغيرها وربما نقل منها ما يدخل في باب الخرافات والخزعبلات[1] وما ندري ما مدخل هذه الاشيآء في كتاب لغةٍ ولا سيما والمؤلف يتوخى في كتابهِ الاختصار كما ذكر ذلك في خطبتهِ فاختصر في اللغة حتى دخل في حدّ الاخلال ثم اطال بمثل هذه التخاليط التي لا فائدة منها ولا محل لها في كتابهِ . قلنا بعد ما كتبنا هذا

---

(١) من امثلة ذلك قولهُ الاهليلج .. ينفع من الخوانيق ويحفظ العقل ... وهو في المعدة كالكذبانونة في البيت وهي المرأة العاقلة المدبرة — البندق .. زعموا ان تعليقهُ بالعضد يمنع من العقارب وتسقية يأفوخ الصبي بسحيق محروقهِ بالزيت

راجعنا وصف الشَرَى في كتاب الاسباب والعلامات للسمرقندي فوجدنا فيهِ ما نصهُ « الشَرَى بثور بعضها صغار و بعضها كبار مسطّحة الى الحمرة حكاكة مكربة » اه

ومثل هذا قولهُ في مادّة ( م و س ) الماس حجرٌ متقوّم .. يكسر جميع الاجساد الحجرية . فعبّر ههنا بالاجساد مع انهُ يقول في مادّة (ج س د) الجسد محركةً جسم الانسان وزاد في تاج العروس ولا يقال لغيرهِ من الاجسام ومثلهُ في لسان العرب . وانما قلّد بذلك اصحاب الكيميآء فانهم يسمّون المعادن اجساداً في مقابلة الاكسير الذي يسمّونهُ بالروح لانهُ يُلقَى على ما سوى الفضة والذهب منها فينقلب اليهما بزعمهم وهو من الغازهم

وفي مادّة ( ر س ل ) أَرسَلوا كثر رِسلهم وصاروا ذوي رَسَل اي قطائع . يريد بالقطائع القُطعان جمع قطيع كما صرّح بهِ في التاج نقلاً عن العباب والقطيع لا يُجمَع على قطائع لان هذا الجمع مخصوص بما آخرهُ تآء مثل عشيرة وعشائر وفصيلة وفصائل . وذلك فضلاً عن ان الرَسَل مفرد والقطائع مجموع فكان حقّهُ ان يعبّر بالأرسال كما في العباب ايضاً

وفي مادّة ( ح و ل ) واحتوَلوهُ احتاشوا عليهِ ولم يُحكَ احتاشوا في

---

يزيل زُرقة عينيهِ وحمرة شعرهِ — البورق .. مسحوقهُ يلطخ بهِ البطن قريباً من نار ( كذا ) فانهُ يخرج الدود — التين جاذب محلل والاكثار منهُ مقمل — الجزع الخرز اليماني .. والتختم بهِ يورث الهم والحزن والاحلام المفزعة ومخاصمة الناس وان لُفّ بهِ شعر مُعسِر ولدت من ساعتها ... وهلمّ جرًّا الى ما يطول استقراؤهُ وغالب ما نقلناهُ هنا تجدهُ في مفردات ابن البيطار

شيءٍ من اللغة وصوابهُ احتوَشوا بتصحيح الواو لان فعل المشاركة من الاجوف لا يُعَلّ وكذلك حكى هذا الفعل في موضعهِ قال واحتوَش القوم الصيد انفرهُ بعضهم على بعض وعلى فلان جعلوهُ وسطهم كتحاوشوهُ . وفي الشافية وصحّ باب ازدَوَجوا واجتوَروا لانهُ بمعنى تفاعلوا قال الرضي وان لم يُقصَد في. افتعل معنى تفاعل اعلالتهُ نحو ارتاد واختال . اه بمعناهُ وبهذا القدر كفاية ( ستأتي البقية )

## المرأة الشرقية

لا يخفى ان نسآء البلاد الغربية من اوربا واميركا قد تقدمنَ في الاعصر الاخيرة شوطاً بعيداً في العلم والتهذيب وتفضنَ عنهنّ غبار الجهل الذي كنّ عليهِ في العصور الهمجية فنفضنَ معهُ غبار الذلّ والامتهان حتى اصبحت المرأة الغربية مساويةً للرجل في الحقوق وخلعت عنها ربقة الاستعباد . وما ذلك الا بفضل ما بلغنهُ من العلم بحيث ادركنَ حقوقهنّ فقمنَ يطالبنَ بها وأقمنَ عليها الحجج التي لم يستطع الرجل دفعها الى ان استتبّ لهنّ ما طلبنهُ واصبح الرجل ينصفهنّ ويحترمهنّ ويرفع مقامهنّ وبذلك نلنَ المنزلة التي تستحقها المرأة في المُجتمَع الانساني لانها شطر الرجل وشريكتهُ في حياتهِ وأُمّ الأُسرة ومربيتها . ثم سرى ذلك منهنّ الى الشرق فنالت المرأة فيهِ نصيباً من الحرية ورفعة المنزلة بفضل اختها الغربية وبتقليد الشرق لتمدن الغرب لا بأن المرأة الشرقية استحقت ذلك بما بلغت اليهِ من العلم والمقدرة العقلية والمطالبة بحقوقها كما فعلت تلك . فاننا